

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئاً عن رسول الله ﷺ .
ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث
المخرجة له من حال الصحة الى حال الضعف المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة
في الأصل ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحو
ذلك من أنواع الجرح وسمى الترمذي النسخ علة من علل الحديث .
ثم إن بعضهم أطلق اسم العلة على ما ليس بقادح من وجوه الخلاف نحو إرسال من أرسل الحديث
الذي أسنده الثقة الضابط حتى قال من أقسام الصحيح ما هو صحيح معلول كما قال بعضهم من
الصحيح ما هو صحيح شاذ انتهى .
قوله إن لفظة معلول مردولة عند أهل العربية واللغة وتبعه على ذلك النووي وجعله لحناً
اعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة منهم قطرب فيما حكاه اللبلي والجوهرى
والمطرزى في المغرب .
وجوابه أنه لا شك في ضعفه وإن كان ابن القوطية ذكره في الأفعال فقد أنكره غير واحد من
أهل اللغة كابن سيده والحريري وغيرهما .
قال صاحب المحكم واستعمل أبو إسحاق لفظه المعلول في المتقارب من العروض والمتكلمون
يستعملون لفظة المعلول في مثل هذا كثيراً .
وبالجملة فليست منها على ثقة ولا تلج لأن المعروف إنما هو أعله ﷻ فهو معلل اللهم إلا أن
يكون على ما ذهب اليه سيبويه من قولهم معجنون ومسلول من أنهما جاءا على جننته وسللته
وإن لم يستعملوا في الكلام استغنى عنهما بأفعلت